

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٧

١	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي المتعلق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

٢	مشاركة (٢٠ دقيقة) إشعيا
---	----------------------------

شاركوا (أو **اقرأوا** من ملاحظاتكم) **كلّ واحدٍ في دوره** باختصار عمّا تعلّمتموه في الوقت الذي قضيتموه مع الربّ ومن التأمّل في المقاطع الكتابية المُعيّنة (إشعيا ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٣).

استمع للشخص الذي يشارك، وتعامل مع كلامه بجديّة واقلبه. لا تناقش ما يشارك به. اكتفِ بكتابة ملاحظات.

٣	حفظ (٥ دقائق) حضور الله: عبرانيين ١٣ : ٥-٦
---	---

السلسلة الثانية عشرة من آيات الحفظ تدور حول "موارد الله". عناوين آيات الحفظ الخمسة هي: حضور الله، كلمة الله، قوّة الله، حكمة الله، شفاء الله.

تأمّلوا واحفظوا وراجعوا في مجموعاتٍ من اثنين: حضور الله: عبرانيين ١٣ : ٥-٦.

٤	تعليم (٨٥ دقيقة) الوكيل الماكر الخائن
---	--

"مثل الوكيل الماكر الخائن" في لوقا ١٦ : ١-١٣ يتعلق بـ

الوكالة في ملكوت الله

"المثل" هو قصة مستوحاة من الحياة الأرضيّة اليومية ذات معنى سماوي. إنّها قصّة يمكن رؤيتها في الحياة الحقيقيّة الواقعيّة هدفها تعليم حقيقة روحيّة. استخدم يسوع المسيح الأمور الشائعة والأحداث اليومية من أجل إعلان أسرار ملكوت الله وإنارتها، ولمواجهة النّاس بحقيقة أوضاعهم أو حاجتهم للتّجديد.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٧

وسندرس هذا المثل باستخدام النقاط الإرشادية السنّة في دراسة الأمثال (انظر الدليل الإرشادي ٩، المُلحق ١).

اقرأ لوقا ١٦: ١-١٣.

١. افهم القصة الطبيعية المقدّمة في المثل.

مُقدّمة: يُحكى المثل بلغة مجازيّة يكون معناه الروحيّ مبنياً على هذه اللغة المجازيّة. ولذا، سندرس أولاً كلمات قصة المثل وخلفيّتها الثقافيّة / الحضارية وحقائقها التاريخية.

ناقش: ما العناصر الحياتيّة الواقعية التي تتضمنها قصة المثل؟

ملاحظات.

الرجل الغنيّ.

الراجح أنّ هذا الرجل كان صاحب ضيعة وأملاك وعقارات كثيرة وكبيرة. وعلينا أن نفترض أنّه كان رجلاً نزيهاً، فالقصة تشير إلى أنّ وكيله، لا هو، من كان غير نزيه وغير شريف.

الوكيل.

كان هذا الرجل هو مدبّر شؤون العائلة، أو وكيلها المفوض بالاهتمام بالشؤون الماليّة للعائلة والأعمال الخاصّة بأموالها وعقاراتها. أنّهم هذا الوكيل بأنّه كان يبدر أموال سيّده. لا تُخبرنا القصة بمن وجه له هذا الاتّهام أو كيف بدرّ أموال سيّده. لا بدّ أنّه كان مُذنباً لأنّه لم يحتجّ على قرار سيّده، ولم يرفع صوته مدافعاً عن براءته.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٧

المدينون.

ربما كان هؤلاء أشخاصًا استأجروا قطع أراضٍ من أملاك السيّد، حيث كانوا يدفعون أجره استخدام الأرض مقدارًا ثابتًا من محصولهم السنوي. وربما اقترض هؤلاء مألًا أو اشتروا بضائع ومنتجات بالدين من ذلك الغني. ومع هذا، كان كلّ واحدٍ من هؤلاء يدين بمبلغٍ ليس بقليل للسيّد صاحب تلك الضيعة والأملاك الكبيرة.

تقديم حساب الوكالة.

طلب السيّد صاحب الأملاك من وكيله أن يقدم له سجّل حسابيه الذي يُظهر فيه الكيفيّة التي بها أدار أعمال سيّده وضيعته. لم تكن تهمة الوكيل الاختلاس، ولكن من شبه المؤكّد أنّه كان مُتّهمًا بسوء الإدارة. ربّما كان يضيع أملاك سيّده، أو ربّما كان مهملاً ويتّسم باللامبالاة في تعاملاته التجاريّة وفي عنايته بأموال سيّده. أراد صاحب الضيعة والمال أن ينهي عمل وكيله، وأعطاه فرصةً لتقديم سجّلاته مرتبّةً قبل أن يترك عمله.

ما عمله الوكيل.

بقي الوكيل صامتًا بعد طرده من عمله، ويُعتبر هذا اعترافًا منه بذنبه. في البداية كان محتارًا بشأن ما عليه أن يفعله. فلم يكن قويًّا بما يكفي ليعمل في أعمالٍ تتطلّب قدرةً جسديّةً، وكان يخجل أن يعتمد على لطف الآخرين وإحسانهم. ولكنّ خطرت على باله فكرة لامعة ساعدته على وضع خطة نافعة. فقد قرّر أن يُحسن لبعض المدينين، حتّى يردّوا له ذلك الإحسان في المستقبل. وهكذا، أنقص ذلك الوكيل من الديون التي على هؤلاء لسيّده صاحب الضيعة، حتّى يساعده مادّيًا لاحقًا.

تغيير مقادير الدين في صكوكهم.

كانت هذه "الصكوك" اعترافاتٍ مكتوبة بالدين، حيث كان المدينون يوقعون عليها. كانت بمثابة "كمبيالات" يوقّع عليها المدينون، ككمبيالات البنوك في أيامنا. فحين كان الشّخص يقترض، كان يكتب على ورقة قيمة دينه للمالك، وكان فيها يقرّ بالتزامه بسداد الدين. دعا الوكيل غير النّزيه مديني سيّده واحدًا بعد الآخر، وجعلهم يغيّرون صيغ صكوكهم لمصلحتهم ولمضرة سيّده. لا تخبرنا القصة بالكيفيّة التي بها تمّ هذا. ربّما

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٧

كانت الصّكوك مكتوبةً على ألواحٍ من شمع، وبالتالي كان يسهل تغييرها. أو ربّما أُتلفت الصّكوك القديمة، وكُتبت صكوكٌ جديدة فُأصت فيها مبالغ الدّيون بشكلٍ كبير، ومن ثمّ وقّع المدينون عليها.

الرّاجح أنّ المدينين لم يكونوا يعرفون أنّه كان غير نزيه بعمله هذا. فبسبب أحوال الطّقس غير المواتية أحياناً، والتي يمكن أن تؤثر سلبيّاً على المحاصيل، لم يكن أمراً غير اعتياديّ أن ينقص صاحب الضّيقة أو المال مقدار الدّيون التي له على النّاس. وعلاوةً على ذلك، ربما كان المدينون يظنّون أنّ الوكيل كان ينفذ تعليمات سيّده.

امتداح السيّد للوكيل غير النّزيه.

امتدح السيّد الوكيل غير النّزيه وغير الأمين، لأنّه تصرف "بحكمة". تشير كلمة "السيّد" إلى صاحب الضّيقة والمال (الآيتين ٣ و ٥)، ولا تشير إلى يسوع المسيح. فقد كان يسوع المسيح يحكي قصّة قال فيها إنّ صاحب الضّيقة والمال، سيّد الوكيل، امتدح وكيله غير النّزيه، لا لأنّه كان ملتويّاً وغير نزيه، بل لأنّه عمل "بحكمة"! فقد تصرف الوكيل غير النّزيه ببصيرة. فقد خطّ مسبقاً لأجل مستقبله. كان هذا أمراً يتّسم بالذكاء والحكمة وحُسن التدبّر! ولم يكن باستطاعة المالك إعادة الصّكوك إلى ما كانت عليه في الأصل، لأنّه في ذلك الوقت اعتقد الجميع أنّ المالك كان لطيفاً وكرماً مع المدينين له، ولم يرد المالك أن يغيّر هذه الصّورة عنه.

٢. أدرس وامتنح السياق المباشر، وحدّد عناصر المثل.

مُقدمة: يتألّف سياق "قصّة" المثل في الغالب من "الخلفية" و"شرح أو تطبيق" المثل. يمكن أن تشير "خلفية" المثل إلى مناسبة حكاية المثل أو يصف الظّروف التي قيل فيها المثل. وعادةً ما ترد خلفية المثل قبل قصّة المثل، بينما شرح أو تطبيق المثل يرد بعد قصّة المثل.

اكتشف وناقش: ما هي قصّة وخلفية وشرح أو تطبيق هذا المثل؟

ملاحظات.

أ. خلفية هذا المثل واردة في الفصلين ١٥ و ١٦ من إنجيل لوقا.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٧

في لوقا ١٥، حكى يسوع المسيح ثلاثة أمثال، هي أمثال الخروف الضائع والدرهم الضائع والابن الضال، التي فيها علم عن موقف الله تجاه الضالين الهالكين في العالم. وقد كان هذا ردًا على الموقف السلبي الذي كان عند الفريسيين والكتبة (مُعلمي الشريعة) تجاه جامعي الضرائب والخطاة. ففي هذه الأمثال فضح يسوع الموقف الخاطئ تجاه هؤلاء المنبوذين!

وفي لوقا ١٦، حكى يسوع المسيح مثلين. ففي مثل الوكيل غير النزيه فضح يسوع المسيح الاستخدام الخاطئ والأثيم للأموال المادية. وبحسب لوقا ١٦، وُجّه هذا المثل لدائرة تلاميذ يسوع الأكبر، مع أنه مؤكد أنّ الفريسيين سمعوه، وكان يقصد أن يؤثّر بهم وبمواقفهم أيضًا (لوقا ١٦ : ١٤). يتألف الفصل ١٦ من إنجيل لوقا من ثلاثة أجزاء مترابطة:

- الآيات ١-١٣ تكشف الاستخدام الأثيم للأموال المادية.

- الآيات ١٤-١٨ تكشف رياء مُحبّي المال.

- الآيات ١٩-٣١ تعلّم عن نتيجة التعامل السيئ والشّرير مع الناس والغنى، وبالتالي تجمع كلّ مواضع الفصلين ١٥ و١٦ من إنجيل لوقا.

ب. قصة المثل واردة في لوقا ١٦ : ١-٨أ.

ج. شرح أو تطبيق المثل وارد في لوقا ١٦ : ٨ب-١٣.

شرح التعبيرين "أبناء هذا العالم" و"أبناء النور" (لوقا ١٦ : ٨).

هذان مُصطلحان عبرانيان يشيران إلى أنّ الشّخص أو الشّيء الموصوف (الكلمة الأولى) له علاقة بالشّيء أو الشّخص الثّاني. قد تكون هذه العلاقة علاقة انتماء أو ملكيّة أو علاقة شَبَه. فمثلاً، "أبناء النور" هم الناس الذين ينتمون لنور العالم، ويشابهون نور العالم، الذي هو يسوع المسيح. ليس هؤلاء أشخاصًا يرتبطون بالليل

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٧

أو الظلمة أو ينتمون لهما، لأنّ الخطية لم تُعدّ تسود عليهم. فهؤلاء يملكون نور الحكمة والقداسة والفرح وكلّ أنواع الأنوار الأخرى (لوقا ١٦ : ٨ب؛ ١٦ : ٥). يقف هؤلاء على الطرف النقيض بمقابل "أبناء هذا العالم"، الذين هم العالميّون الذين ينتمون للعالم (لوقا ١٦ : ١٨). وهكذا، يقول يسوع إنّ غير المؤمنين كثيراً ما يتّصفون ويتصرّفون ببصيرة نحو المستقبل أفضل جداً ممّا يتّصف به المسيحيّون المؤمنون.

شرح تعبير "الوكيل الخائن" أو "الوكيل غير الأمين" (لوقا ١٦ : ٨).

يشير هذا التعبير إلى الوكيل غير الأمين وغير النزيه. وحقيقة أنّ يسوع يدعو الوكيل (مدير الأعمال) في قصته بالخائن أو غير النزيه تؤكد على أنّ يسوع لا يمتدح عدم النزاهة في استخدام الثروات العالميّة! كما تثبت الآيات ١٠-١٢ أنّ يسوع لا يمتدح عدم النزاهة.

شرح التعبير "مال الظلم" أو "مال الإثم" (لوقا ١٦ : ٩).

نرى في هذا التعبير تشخيصاً للثروة والغنى العالميّين، أي الأملاك أو المال. لا يقول يسوع إنّ الثروة والأملاك والمال شيئاً أثمّاً أو سيئاً في ذاته، ولكنّه قصد أن يقول إنّه في تكويم وجمع الثروة واستخدام الأملاك والمال يحدث الكثير من الإثم والفساد (١٦ : ٩-١٠)! فلا يعلم الكتاب المقدّس في أيّ إصحاح أو آية فيه بأنّ الأملاك الماديّة أو الثروة أمرٌ أثمٌّ أو سيئٌ في ذاته. ولذا، فإنّ هذا التعبير يُترجم أحياناً إلى "الغنى العالميّ" أو "الثروة العالميّة" لإظهار أنّه يشير إلى الثروة الماديّة الزمانيّة المؤقتة بمقابل الغنى السماويّ الحقيقيّ (لوقا ١٦ : ١١).

شرح العبارة "تقبّلون (صيغة البسيط المشترك الاحتمال) في المنازل الأبديّة" (لوقا ١٦ : ٩).

تشير هذه العبارة إلى أنّ الذين انتفعوا من استثمارك المال على الأرض سيستقبلونك ويرحبون بك في المستقبل في السماء (انظر ٢ كورنثوس ٥ : ١). تقابل هذه العبارة ما نراه في الآية ٤، حيث يتحدّث عن الذين انتفعوا من غشّ الوكيل غير النزيه، الذين سيستقبلون ويرحبون بهذا الوكيل في بيوتهم الأرضيّة حين يصير عاطلاً عن العمل ومعوزاً.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٧

لا تعلم هذه العبارة ولا هذا المقطع ولا يشير ان إلى أن أجساد بعض الناس ستقام وتحمّل إلى السماء قبل آخرين (وهو ما يدعى الاختطاف). فما تقوله هو أن نفوس الذين استفادوا من استثمارك المال على الأرض سيدركون قيمة أعمالك الحسنة على الأرض ويقرونها بها أمام الله في السماء. وفي السياق نفسه، لم ترحب نفس لعازر بالغني بالطريقة نفسها، لأن ذلك الغني لم يستثمر شيئاً من غناه أو ثرواته في حياة الفقير المسكين لعازر على الأرض (لوقا ١٦: ٢٣-٢٥).

التطبيق: كونوا حكماء مثل الناس الذين في العالم.

يقول يسوع في لوقا ١٦: ٨ ب: "فإن أبناء هذا العالم أحكم من أهل جيلهم (الآخرين من الناس) من أبناء النور." امتدح السيد مدير أعماله غير النزيه لأنه عمل بحكمة. يتفق يسوع مع السيد على مديح ذلك الوكيل، لا عدم نزاهته، بل حكمته في التخطيط للمستقبل. لا يمتدح يسوع انحراف الوكيل واعوجاجه (عدم نزاهته)، ولكنه يمتدح نكاهه في العمل لأجل حاجته في المستقبل. وبالطريقة نفسها، لا يقول يسوع لتلاميذه بأن يكونوا غير صادقين وغير نزيهين، لكن بأن يكونوا حكماء فيخططوا للمستقبل. يظهر أبناء هذا العالم حكمة في التعامل مع جيلهم وفي التعامل مع الأمور المادية أكثر مما يعمل أبناء الله في الأمور التي تؤثر بخلصهم الأبدية.

وهكذا، يعلم يسوع تلاميذه بأن يكونوا حكماء مثل أبناء العالم، أي بأن يكون لديهم تمييز وحكمة عملية الآن بينما هم ما يزالون يحيون على الأرض. فمثلما يمتدح أبناء هذا العالم على كونهم حكماء في التخطيط للمستقبل، هكذا يمتدح يسوع المسيح أبناء النور، أي المسيحيين المؤمنين، على حكمته في التخطيط للمستقبل. ولكن ثمة فرقاً أيضاً بين أبناء هذا العالم وأبناء النور، وهو أن أبناء هذا العالم يخططون بعدم نزاهة وعدم استقامة، بينما أبناء النور يخططون للمستقبل حسب معايير ملكوت الله، أي باستقامة ونزاهة.

التطبيق: استخدموا الغنى العالمي لكسب الأصدقاء.

يقول يسوع في لوقا ١٦: ٩: "واقول لكم: اكسبوا لكم أصدقاء بمال الظلم، حتى إذا فني مالكم، تقبلون في المنازل الأبدية." يعلم يسوع تلاميذه بأن ينظروا إلى المستقبل، فيخططوا ويعملوا وأمام عيونهم المستقبل. يكسب أبناء هذا العالم بثروتهم وأملآهم المادية العالمية وبمالهم أصدقاء. أي أنهم يُنشئون شبكة من الاتصال

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٧

يستطيعون من خلالها الاستفادة أو تحقيق النجاح في هذا العالم. ولكن كثيرًا ما يبقى أصدقاؤهم أصدقاء لهم طالما كان معهم مالٌ (أمثال ١٩ : ٤). ولأنه كثيرًا ما تجري أعمالهم بوسائل وطرق غير نزيهة، مثل إعطاء الرشاوى والغش والخداع، فإنهم يكسبون الكثير من الأعداء أيضًا. وعلاوةً على ذلك، فإن جهودهم قيمة زمنية مؤقتة فقط، لأن علاقاتهم ونجاحهم وما يحققونه من أرباح لن يبقى إلى ما بعد موتهم. فلن يكون لهم مسكنٌ أبديٌّ في السماء، ولن يرحب بهم أحدٌ هناك.

لكن بالمقابل، على المسيحيين المؤمنين أن يستخدموا ثروتهم وأموالهم وأموالهم لكسب الأصدقاء. فعليهم طالما كانوا يسكنون الأرض أن يستفيدوا من ثروتهم العالمية في دفع ملكوت الله للتقدم. وحين يموتون، فإن كل الذين انتفعوا واستفادوا من عطائهم السخيّ التابع من قلوبهم على الأرض سيرحبون بهم ترحيبًا دافئًا حين يصلون إلى السماء! على المسيحيين المؤمنين أن يخططوا مسبقًا لأجل مستقبلهم الأبديّ، فيصرفون ما لديهم من مال وموارد والأبدية ماثلة أمام عيون أذهانهم! وهكذا، يعلم يسوع تلاميذه بأن يستخدموا أموالهم وأموالهم الأرضية العالمية لكسب الناس إلى ملكوت الله، ولبناء الناس في ملكوت الله، ولمساعدة المحتاجين في ملكوت الله، أي في عملهم كل ما يلزم وأي شيء يلزم لتقدم ملكوت الله ومجده على الأرض! باستخدام المسيحيين الحقيقيين ثروتهم العالمية بهذه الطريقة هم في الحقيقة يستثمرون لأجل السماء (انظر جامعة ١١ : ١؛ متى ٦ : ١٩-٢١؛ ١ تيموثاوس ٦ : ١٧-١٩).

التطبيق: كونوا محل ثقة سواء بالقليل أو بالكثير.

يشدد يسوع في لوقا ١٦ : ١٠-١٢ على النزاهة والاستقامة والموثوقية في القليل، أي في الأملاك الأرضية والمال. وفي لوقا ١٦ : ١٠ يقول: "إن الأمين في القليل (أمر صغير أو غير مهم أو غير مؤثر) أمين أيضًا في الكثير، والخائن (غير الأمين) في القليل خائن أيضًا في الكثير،" أي في الأمور الكبيرة والمهمة والمؤثرة. الأملاك العالمية الزمنية المؤقتة والمال أمور تُعتبر بسيطة وتافهة وغير ذات أهمية حين تُقارن بالأملاك السماوية الأبدية! النزاهة والاستقامة والموثوقية في الأمور الصغيرة تقود إلى النزاهة والاستقامة والموثوقية في الأمور العظيمة. والاستخدام الحكيم والعمل للاملاك الأرضية، التي استأمن الله المسيحي المؤمن عليها، سيقود الله لأن يستأمن ذلك المسيحي على أملاك سماوية أعظم في ملكوت الله. أمانة المسيحي في تحمله وفاعليته في مسؤولية إدارة الأملاك الأرضية والمال، التي استأمنه الله عليها، ستدفع الله لأن يستأمنه على مسؤولية أعظم في إدارة أملاك سماوية في ملكوت الله.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٧

التّوازي الذي يرد في الآيتين ١١ و ١٢ هو كما يلي: "مال الظلم" (أي المال العالميّ) يُقابل "مال إنسان آخر"، وهو يشير إلى الأملاك الأرضيّة والمال، التي هي لله دائماً، حتى لو كانت في أيدينا، إذ هو يستأمننا عليها لنستخدمها بحكمة وبحسّ المسؤوليّة. ويُقابل "مال الحقّ" "أملاكنا" (لا أملاك آخرين)، وهو يشير إلى الأملاك السّماويّة، التي هي ملكوت الله الذي يعطيه الله للمؤمنين ميراثاً لهم (متّى ٢٥: ٣٤؛ عبر انبيئ ١٢: ٢٨).

حين يُظهر المسيحيّ المؤمن أنّه نزيه ومحلّ ثقة، بحيث يستخدم الأملاك الأرضيّة والمال بحكمة وبحسّ المسؤوليّة، فإنّ الله سيستأمنه على الغنى الحقيقيّ، الذي هو ملكوت الله، الذي أُعدّ للمسيحيّين المؤمنين منذ خلق الأرض، ولذا فهو لهم! وهكذا، يعلّم يسوع المسيح تلاميذه بأنّ ثمة علاقة ما بين الطّريقة التي بها يديرون ما استؤمنوا عليه في الأرض من جهة، وما سيستأمنون عليه لإدارته في السّماء الجديدة والأرض الجديدة. تبدأ وراثه ملكوت الله بدرجةٍ مُعيّنة بإيمان الإنسان بالمسيح يسوع (يوحنا ٣: ٣-٨)، وبالتالي فإنّ المسيحيّ النّزيه ومحلّ الثّقة سيستأمن هنا في هذا الزّمن وفي هذه الأرض على إدارة شؤون ملكوت الله، أو قيادة المسيحيّين أو الأنشطة المسيحيّة في الكنيسة. ومع هذا، فإنّ تشديد هذا المثلّ يقع على وراثه ملكوت الله في مرحلته الأخيرة، في السّماء الجديدة والأرض الجديدة. القاعدة التي ينبغي للمسيحيّين أن يسيروا بحسبها هي أن يركّزوا عيونهم لا على ما يرونه، بل على ما لا يُرى. فما يُرى زمنيّ مؤقت، وأمّا ما لا يُرى فهو أبديّ لا ينتهي (٢كورنثوس ٤: ١٨؛ ٥: ٧).

التّطبيق: لا تستطيعوا أن تخدموا الله والمال.

يشدّد يسوع المسيح في لوقا ١٦: ١٣ على أنّ على المسيحيّ المؤمن لا يستطيع أن يعبد ويخدم ويحب الله والعالم في الوقت نفسه. فحالة التّوتّر النفسيّ التي تنشأ في نفس الإنسان الذي يتخيّل ولو للحظة أنّه يستطيع أن يحبّ ويخدم ويعبد الله والمال كسيّدين له تصبح حالةً شديدة ولا يمكن احتمالها، حتى أنّ ذلك سيظهر عاجلاً أو آجلاً في موقفه وكلامه وسلوكه، التي ستُظهر أين يكمن ولاؤه الحقيقيّ. يظنّ بعض النّاس أنّهم يستطيعون استخدام الله لربح المال، وبأنّهم يستطيعون أن يعبدوا الله ليصبحوا أغنياء (١تيموثاوس ٦: ٥). ولكنّ يسوع يعلّم تلاميذه بأنّ عليهم أن يختاروا أن يحبّوا ويعبدوا ويخدموا الله، بما في ذلك من خلال استخدام أملاكهم الأرضيّة وأموالهم في تقدّم ملكوت الله ورسالته في هذا العالم.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٧

٣. حدّد التفاصيل ذات الصلة وغير ذات الصلة الخاصة بالمثل.

مُقدّمة: لم يقصد يسوع أن يكون هناك مغزى روعي لكلّ نقطة تُذكر في المثل. والتفاصيل ذات الصلة في المثل هي تلك التفاصيل الواردة في قصّة المثل التي تعزّز النقطة المركزيّة في المثل أو موضوع المثل الرئيسيّ أو الدرس الرئيسيّ الذي يُراد إيصاله من خلال المثل. ولذا، علينا ألاّ نعطي مغزى رويّاً خاصّاً ومستقلاً لكلّ نقطة تفصيلية في قصّة المثل.

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصّة هذا المثل والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

ملاحظات.

لم يقدّم يسوع آية تفاصيل بشأن معنى آية نقطة في المثل. وفي هذا المثل تفاصيل وعناصر عديدة لا ينبغي إعطاؤها أيّ معنى مُحدّد.

الإِنسان الغنيّ.

هذا العنصر غير ذي أهميّة. ينبغي ألاّ يُفسّر الإنسان الغنيّ بحيث يمثّل يسوع المسيح أو المال أو أيّ إنسانٍ أو شيءٍ آخر.

الوكيل/ مدير الأعمال.

هذا عنصر مهمّ، وهو يمثّل أهمّ شخصيّة في هذا المثل. ولكنّه لا يمثّل المسيحيّ المؤمن، لأنّ المسيحيّ المؤمن لا يجوز أن يكون غير نزيه. فالوكيل غير النزيه يُقارن بالمسيحيين المؤمنين للإشارة إلى ما ينبغي لهم أن يعملوه والكيفيّة التي ينبغي لهم بها أن يتصرّفوا.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٧

امتدح السيّد الوكيل غير التزيه لأنه تصرف بحكمة.

هذا عنصر مهمّ. ليس المهمّ هو الوكيل وسلوكه المتّسم بعدم التّزاهة، بل سمة الحكمة التي تُرى فيه. فبصيرته وقدرته الحادّة على الإدراك والحكمة العمليّة في استخدامه للأملاك العالميّة والمال لضمان مستقبله هي نقطة هذا المثل المركزيّة ورسالته الرّئيسيّة، وبالتالي فإنّ هذا العنصر بالغ الأهميّة. فكما أنّ السيّد الأرضي امتدح حكمة وكيله العمليّة على الأرض، هكذا أيضًا سيمتدح أبونا السّماويّ حكمة المسيحيّين العمليّة على استثمارهم أملاكهم الأرضيّة وأموالهم من أجل تقدّم ملكوته على الأرض.

المدينون وديونهم.

ليس هذا العنصر مهمًّا في المثل. فليس للمدينين ومقادير دينهم للإنسان الغنيّ أيّ معنى مُحدّد. يقتصر هدف هذا العنصر على تعزيز قصّة المثل.

٤. حدّد الرّسالة الرّئيسيّة للمثل.

مُقدّمة: الرّسالة الرّئيسيّة للمثل موجودة إمّا في الشّرح أو التّطبيق، أو يمكن استخلاصها من قصّة المثل نفسها. وبالنّظر إلى الطريقة التي بها شرح يسوع المسيح المثل أو طبّقه نعرف كيف ينبغي تفسير الأمثال. عادةً ما يكون للمثل هدف أو درس رئيسيّ واحد، أي نقطة مركزيّة واحدة يشدّد عليها. ولذا، علينا ألا نحاول إيجاد حقّ روحيّ في كلّ واحدٍ من تفاصيل القصّة، بل علينا أن نسعى لاكتشاف الدّرس الرّئيسي الذي يسعى المثل لتقديمه.

اكتشف وناقش: ما الرّسالة الرّئيسيّة لهذا المثل؟

ملاحظات.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٧

مثّل الوكيل الماكر الخائن في لوقا ١٦: ١-١٣ يعلم عن "الوكالة في ملكوت الله".

رسالة المثل الرئيسيّة هي كما يلي: "ينبغي أن يكون المسيحيّون المؤمنون حكماء في كيفية استخدامهم واستثمارهم أملاكهم الأرضيّة في كسب أصدقاء لهم في الأبدية." معنى أن يكون المسيحيّ المؤمن ذكياً هو أن يكون متعلّلاً وحكيماً، وأن تكون لديه بصيرة وقدرة ممتازة على التمييز والحكمة العمليّة.

الوكالة سمةٌ أساسيّة من سمات ملكوت الله. شعب ملكوت الله الحقيقيّون يستخدمون ويستثمرون أملاكهم الأرضية وأموالهم في هذه الأرض وفي هذا الزّمن في المساهمة بتقدّم ملكوت الله وفي كسب النفوس إلى ملكوت الله. ومن المؤكّد واليقينيّ أنّ الاستخدام الحكيم والمسؤول للأملاك الأرضيّة سيُكافأ. وكلّ الذين رُبحوا للمسيح فصاروا جزءاً من ملكوت الله أو الذين انتفعوا روحياً من الاستخدام الحكيم والمسؤول للأملاك وأموال المسيحيّين المؤمنين الأرضيّة سيرحبون بهؤلاء المسيحيّين حين يصلون إلى السّماء! ولدرجةٍ مُعيّنة، يُستأمن المسيحيّ الأمين في هذه الحياة على إدارة شؤون ملكوت الله أو على العناية بالمؤمنين الآخرين في الكنيسة. ومع هذا، فإنّ التّشديد يقع على وراثة ملكوت الله في مرحلته الأخيرة، أي مرحلة السّماء الجديدة والأرض الجديدة. يثبتّ شعب الله عيونهم ليس على ما يُرى، بل على ما لا يُرى. فما يُرى وقتي، وأمّا ما لا يُرى فهو أبديّ.

٥. قارن المثلّ بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدّس.

مُقدّمة: تتشابه بعض الأمثال في ما بينها، ويمكن مقارنة بعضها ببعض في بعض الأحيان. فالحقّ الموجود في كلّ الأمثال له ما يوازيه أو يقابله من حقّ تعلّمه مقاطع أخرى في الكتاب المقدّس. حاول أن تجد أهمّ الشواهد المقابلة والمشابهة التي يمكنها أن تساعدنا في تفسير المثلّ. احرص دائماً على أن تفسّر مثلاً ما بالاعتماد على التعليم الواضح والمباشر للكتاب المقدّس.

اكتشف وناقش: ما الذي يعلمه كلّ واحدٍ من هذه المقاطع الكتابيّة مقارنة بما يعلمه هذا المثلّ؟

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٧

يَعْلَمُ "مَثَلُ الْوَكِيلِ الْمَاكِرِ" أَنَّ عَلَى الْمَسِيحِيِّ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ ذَكِيًّا. يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَدَيْهِ بَصِيرَةٌ وَقَدْرَةٌ جَيِّدَةٌ عَلَى تَمْيِيزِ الْأُمُورِ وَحِكْمَةٍ عَمَلِيَّةٍ فِي كَيْفِيَّةِ اسْتِخْدَامِهِ لِثَرْوَتِهِ وَأَمْلاكِهِ وَمَالِهِ. وَيَعْلَمُ يَسُوعُ فِي مَتَّى ٦: ١٩-٢٤ مَسْؤُولِيَّةً شَبِيهَةً. فَالْمَسِيحِيُّ مَسْؤُولٌ بِأَنَّ يَرْكُزَ بِاسْتِمْرَارٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ الرُّوحِيَّةِ، الَّتِي مَعَ أَنَّهَا حَقِيقَةٌ غَيْرُ مَرْتَبَةٍ، فَإِنَّهَا أَبَدِيَّةٌ (٢ كُورِنْثُوسَ ٤: ١٨؛ ٥: ٧). فَيَنْبَغِي لِلْمَسِيحِيِّ أَنْ يَكُنْزَ كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ لَا عَلَى الْأَرْضِ. لَا يُمْكِنُ لِشَيْءٍ أَنْ يَفْسِدَ كُنْزَهُ فِي لَأَسْمَاءِ. طَبَعًا عَلَى الْمَسِيحِيِّ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا بِطَرِيقَةٍ تَنْتَسِمُ بِالصِّدْقِ وَالْحِكْمَةِ وَحَسِّ الْمَسْؤُولِيَّةِ. الطَّرِيقَةُ الَّتِي بِهَا يَتَمَّ إِكْتِنَارُ الْأَمْلاكِ الْحَقِيقِيَّةِ الْقِيَمَةِ هِيَ التَّخَلِّيُ عَنِ الْأَشْيَاءِ الْأَرْضِيَّةِ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ وَمَلْكُوتِهِ، وَبِتَقْدِيمِهَا وَاسْتِثْمَارِهَا فِي قَضَايَا صَالِحَةٍ وَقِيَمَةٍ.

لوقا ١٢: ١٣-٢١.

يَعْلَمُ مَثَلُ الْغَنِيِّ الْغَنِيِّ أَنَّ عَلَى الْمَسِيحِيِّ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ أَنَانِيٍّ فِي مَا يَخْتَصُّ بِثَرْوَتِهِ أَوْ أَمْلاكِهِ أَوْ مَالِهِ. يَنْبَغِي أَلَّا يَعِيشَ لِدَاتِهِ، بَلْ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى اللَّهِ وَيَلْجَأَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ نَوَاحِي حَيَاتِهِ. عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ وَاعِيًا تَمَامًا لِحَقِيقَةِ احتياجه للاعتماد على الله.

لوقا ١٦: ١٩-٣١.

يَعْلَمُ مَثَلُ الْغَنِيِّ مُحِبِّ الْمَظَاهِرِ وَالْمَتَسَوِّلِ لِعَازِرِ أَنَّ عَلَى الْمَسِيحِيِّ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ مَسْؤُولًا فِي مَا يَنْعَلِقُ بِطَرِيقَةٍ مَعَامَلَتَهُ النَّاسَ الْأَقْلَّ حِظًّا فِي الْعَالَمِ، وَكَيْفِيَّةِ اسْتِخْدَامِهِ ثَرْوَتِهِ أَوْ أَمْلاكِهِ أَوْ مَالِهِ. وَعَوَاقِبُ حَسَّةٍ بِالمَسْؤُولِيَّةِ أَوْ ضَعْفِ هَذَا الْحَسِّ لَدَيْهِ فِي مَا يَخْتَصُّ بِأَسْلُوبِ حَيَاتِهِ عَلَى الْأَرْضِ قَبْلَ مَوْتِهِ لَا يُمْكِنُ تَغْيِيرُهَا بَعْدَ الْمَوْتِ! الْمَسِيحِيُّ الْمُؤْمِنُ مَسْؤُولٌ أَنْ يَصَادِقَ الضَّالِّينَ الْهَالِكِينَ وَالْأَقْلَّ حِظًّا وَالْمَحْتَقِرِينَ فِي هَذَا الْعَالَمِ.

متى ٢٥: ١٤-٣٠.

يَعْلَمُ مَثَلُ الْوَزَنَاتِ أَنَّهُ يُمْكِنُ لِلْمَسِيحِيِّ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا فِي اسْتِخْدَامِهِ لِلْأَمْلاكِ أَوْ الْعَلَاقَاتِ أَوْ الْقُدْرَاتِ أَوْ الْفُرْصِ الَّتِي اسْتَأْمَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا، سِوَاءِ أَكَانَتْ كَثِيرَةً أَوْ قَلِيلَةً.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٧

٦. لخصّ التعليم الرئيسيّ للمثل.

ناقش: ما التّعالم أو الرّسائل الرّئيسيّة التي يقدّمها المثل؟ ما الذي يريدنا يسوع المسيح أن نعرفه أو نُؤمن به، وما الذي يريدنا أن نكون عليه أو نعمله؟

ملاحظات.

ينبغي أن يعرف النّاس من هو الله وما هي طبيعته.

وضع الله أملاكه على الأرض في عهد النّاس حتى يكونوا وكلاء ومدبّرين ومديرين صالحين على الأرض وكلّ ما فيها. يعلّم هذا المثل مع الأمثال الشّبيهة وذات الصّلة أنّ الله كثير الاهتمام بشأن الأرض ومنخرطٌ فيها. خلّق العالم وكل ما فيه بيد الله، الذي أودعه بعناية ووكالة الإنسان (تكوين ١ : ٢٨). ومن المؤكّد أنّ الله سيحاسب كلّ النّاس على الطّريقة التي بها يديرون أرض الله وكلّ شيءٍ عليها.

ينبغي أن يعرف المسيحيّون الحقيقيّون ما ينبغي أن يكونوا عليه.

لم يأمر الله النّاس بأن يعيشوا حياة بعيدة عن الأنانيّة فحسب، بل أمرهم أيضًا بأن يكونوا أمناء ومحلّ ثقة في ما يختصّ بالأموال التي استأنمهم عليها. كما يعلّم هذا المثل أنّ الله يطلب من المسيحيّين المؤمنين أن تكون لهم بصيرة وقدرة ممتازة على تمييز الأمور وأن تكون لهم حكمة عملية بشأن الكيفيّة التي بها يستخدمون ثروتهم أو أملاكهم أو أموالهم، التي هي في الحقيقة ثروات وأموال الله التي استأنمهم عليها من أجل خدمة مقاصد الله وملكوت الله في هذه الأرض التي نسكن عليها. لا يمكن لإنسان أن يدّعي أنّ ما يملكه هو له حصراً. فما يملكه إنّما أُعطي له كوديعة من الله وليس ملكاً حصرياً له. وينبغي لكلّ إنسان أن يقدّم حساباً لله عن وكالته التي استأنمها الله عليها. وليس من أمةٍ على الأرض تستطيع أن تدّعي أنّ الموارد الطّبيعيّة الموجودة في أراضيها تخصّها وحدها دون غيرها. فكلّ الموارد الموجودة في أرضٍ مُعيّنة هي وديعة من الله، وسيكون على كلّ أمة أن تقدّم حساباً لله عن وكالتها والوديعة التي استأنمها الله عليها. ليس من حقّ أيّة شركة أن تتلف الغابات المطريّة الاستوائيّة، أو أن تقتل سمك البحر أو حيوانات البرّ لأجل منفعتها. كلّ ما على الأرض هو أمانة معطاة من يد الله. سيكون على كلّ شركة أن تقدّم حساباً لله عن الوكالة التي استأنمها الله عليها. وفي قضاء

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٧

اليوم الأخير سيكون الجميع مسؤولين أمام الله فيحاسبون عن الكيفية التي بها تعاملوا مع أملاك الله على الأرض في هذه الحياة!

٥	صلاة (٨ دقائق)
صلاة متجاوبة مع كلمة الله	

صَلُّوا بالتناوب صلوات قصيرة تُظهر تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم. أو اقسام المجموعة إلى مجموعات ثنائية أو ثلاثية وارفعا صلوات تعكس تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم.

٦	واجب بيتي (دقيقتان)
للدّرس القادم	

قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوبًا، أو أطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

١. التعهد: تعهد بتدريب تلاميذ جُدد للرب وبناء كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
٢. عظ أو علم أو ادرس التعليم المتعلق بمثل "الوكيل الخائن الماكر" ومثل "البناء الحكيم والبناء الغبي" مع شخص آخر أو ضمن مجموعة.
٣. الخلوة الروحية: تمتع بخلوة روحية مع الله بالاستعانة بنصف أصحاب يوميًا من إشعياء ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦١. استخدم طريقة الحقّ المُفضّل. دَوّن ملاحظاتك.
٤. الحفظ: كلمة الله: مزمو ١١٩: ١٠٥. راجع يوميًا آخر خمس آيات كتابية حفظتها.
٥. درس الكتاب المقدّس: حضر لدرس الكتاب التّالي في البيت، والمتعلّق برومية ١١: ١-٣٦. استفد من منهجية الخطوات الخمسة في دراسة الكتاب المقدّس.
٦. الصلاة: صلّ لأجل شخصٍ أو أمر مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمو ٥: ٣).
٧. دَوّن ملاحظاتك حول بناء كنيسة المسيح. دَوّن أيضًا ملاحظاتك المُتعلّقة بأوقات الخلوة الشخصية مع الله، وآيات الحفظ، والتعليم، والتحضير.